[431] ويخرجون بشفاعتهم من النار أو يعفون منها (1) بعد الاستحقاق لما تعاظمت حسراتهم ولا صدر عنهم هذا المقال، لكنهم لما رأوا شافعا يشفع فيشفع وصديقا حميما يشفع لصديقه فيشفع عظمت حسرتهم عند ذلك وقالوا: (فما لنا من شافعين * ولا صديق حميم * فلو أن لناكرة فنكون من المؤمنين) ولعمري أن مثل هذا الكلام لايرد إلا عن إمام هدى، أو من أخذ من أئمة الهدى (عليهم السلام)، (2) فأما ما حكاه أبو القاسم الكعبي فيليق بمقال الخياطين، ونتيجة عقول السخفاء والضعفاء في الدين. (3) 12 - ومن كلام الشيخ أدام ا عزه: سئل في مجلس الشريف أبي الحسن أحمد بن القاسم العلوي المحمدي أدام ا عزه فقيل له: ما الدليل على أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان أفضل الصحابة ؟ فقال: الدليل على ذلك قول النبي (صلى ا عليه وآله) (اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر) (4) فجاء أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد ثبت أن أحب خلق إلى ا عزوجل أعظمهم ثوابا عند ا تعالى، وأن أعظم الناس ثوابا لا يكون إلا لانه أشرفهم أعمالا وأكثرهم عبادة تعالى، وفي ذلك برهان على فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) على الخلق كلهم سوى الرسول عليه وآله السلام. فقال له السائل: ما الدليل على صحة هذا الخبر وما أنكرت أن يكون غير معتمد لانه إنما رواه أنس بن مالك وحده، وأخبار الآحاد ليست بحجة فيما يقطع على ا عزوجل بصوابه ؟ فقال الشيخ أدام ا عزه: هذا الخبر وإن كان من أخبار الآحاد على ما ذكرت من أن أنس بن مالك رواه وحده فإن الامة بأجمعها قد تلقته بالقبول، (5) ولم يروا

_____ (1) في نسخة: أو يعتقون منها. (2) في المصدر: او أحد من أئمة الهدى عليهم السلام. ولعل الصحيح: أو عمن اخذ من أئمة الهدى. (3) الفصول المختارة 1: 45 - 48. (4) سيأتي الخبر بأسانيده الكثيرة في أبواب الفضائل. (5) قال الحاكم في المستدرك 3: 131 بعد ذكره الحديث: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد رواه عن انس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفسا، ثم صحت الرواية عن على وابى سعيد الخدرى وسفينة. _____